ظلمٌ في الرعاية: معاناة المثليين السود في الحصول على خدمات الإنجاب بالولايات المتحدة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 17, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). ظلمٌ في الرعاية: معاناة المثليين السود في الحصول على خدمات الإنجاب بالولايات المتحدة. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120866

ARABPSYCHOLOGY.COM

ظلم مُنكر: مراجعة نقدية للظلم الإنجابي الذي تواجهه الأمهات السوداوات من مجتمع الميم في نظام الرعاية الصحية الأمريكي

هل تخيلتِ يومًا أن يكون مجرد الرغبة في إنجاب طفل، أو حتى الحصول على رعاية صحية أساسية بعد الولادة، بمثابة معركة يومية مليئة بالتمييز والإهانة؟ هذا هو الواقع المؤلم الذي تعيشه العديد من الأمهات السوداوات المنتميات إلى مجتمع الميم في الولايات المتحدة. إنهن يواجهن طبقات متعددة من الظلم، تتضافر فيها العنصرية الموجهة ضد السود، والتحيز ضد المثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية، والإهمال الطبي، لتشكيل حواجز هائلة أمام حصولهن على رعاية صحية إنجابية عادلة وكريمة. هذا المقال يستعرض دراسة معمقة تكشف عن هذه التحديات، وتسلط الضوء على الحاجة الملحة إلى إصلاحات جذرية في نظام الرعاية الصحية.

الإطار النظري

التقاطع والظلم الهيكلي

تستند هذه الدراسة إلى فهم عميق لمفهوم "التقاطع" (Intersectionality)، وهو إطار نظري طورته المحامية والناشطة كيمبرلي كرينشو. يشير التقاطع إلى الطريقة التي تتفاعل بها أشكال مختلفة من التمييز ـ مثل العنصرية والتمييز على أساس الجنس والتوجه الجنسي ـ لخلق تجارب فريدة من الظلم. فالمرأة السوداء المثليّة، على سبيل المثال، لا تواجه العنصرية والتمييز الجنسي والتمييز على أساس التوجه الجنسي بشكل منفصل، بل تواجهها كتجربة متداخلة ومعقدة. هذا التداخل يجعل من الصعب عليها الحصول على الدعم والموارد التي تحتاجها، ويجعلها أكثر عرضة للتهميش والإقصاء.

نظرية العدالة الاجتماعية

تعتمد الدراسة أيضًا على مبادئ نظرية العدالة الاجتماعية، التي تؤكد على أهمية المساواة في الفرص والحقوق لجميع أفراد المجتمع. تعتبر العدالة الإنجابية جزءًا أساسيًا من العدالة الاجتماعية، حيث تضمن حق جميع النساء والأشخاص القادرين على الإنجاب في اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن صحتهن الإنجابية، والحصول على الرعاية الصحية اللازمة دون تمييز أو إكراه. تُظهر الدراسة كيف أن نظام الرعاية الصحية الأمريكي الحالي يفشل في تحقيق هذه العدالة، ويستمر في إدامة الظلم الهيكلي ضد الأمهات السوداوات من مجتمع الميم.

التحليل النقدي للعنصرية في الطب

تستند الدراسة إلى مفهوم "العنصرية في التوليد" (Obstetric Racism)، وهو مصطلح يشير إلى التحيزات والممارسات التمييزية التي تواجهها النساء السوداوات في مجال الرعاية الصحية المتعلقة بالحمل والولادة. تُظهر الأبحاث أن النساء السوداوات أكثر عرضة للوفاة بسبب مضاعفات الحمل والولادة مقارنة بالنساء البيض، وأن هذه الفروق لا يمكن تفسيرها بالعوامل البيولوجية وحدها. بدلاً من ذلك، تُعزى هذه الفروق إلى العنصرية النظامية والتحيزات الضمنية التي تؤثر على جودة الرعاية التي يتلقينها. توسع الدراسة هذا المفهوم ليشمل الظلم الذي تواجهه الأمهات السوداوات من مجتمع الميم في جميع جوانب الرعاية الصحية الإنجابية، بما في ذلك الوصول إلى تقنيات الإنجاب المساعدة، والإجهاض، والرعاية اللاحقة للولادة.

ARABPSYCHOLOGY.COM

المنهجية

تحليل ثانوي للمقابلات المتعمقة

اعتمدت الباحثة ريبيكا آدامز على تحليل ثانوي لمجموعة من المقابلات المتعمقة التي أجريت سابقًا مع عشر نساء سوداوات من مجتمع الميم في الولايات المتحدة. هذا يعني أنها لم تجرِ مقابلات جديدة، بل أعادت فحص البيانات الموجودة من خلال عدسة نظرية جديدة، وهي عدسة "العنصرية في التوليد" والعدالة الإنجابية. هذه الطريقة مفيدة لأنها تسمح بإعادة تقييم البيانات الموجودة واكتشاف رؤى جديدة لم تكن واضحة في التحليل الأولي.

التحليل الموضوعي

استخدمت آدامز أسلوب التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) لتحديد الأنماط والموضوعات المتكررة في المقابلات. يشبه هذا الأسلوب فرز قطع الأحجية، حيث تحاول الباحثة تجميع الأجزاء المتشابهة معًا لتكوين صورة كاملة. في هذه الحالة، كانت الباحثة تبحث عن الموضوعات المتعلقة بتجارب الظلم والتمييز التي واجهتها المشاركات في نظام الرعاية الصحية الإنجابية. قامت بتحديد الموضوعات الرئيسية المتعلقة بالوصول إلى الرعاية، والدعم الذي تلقينه، والنتائج التي واجهتها.

الربط بالأدبيات العلمية

لم تكتفِ آدامز بتحليل المقابلات، بل ربطت نتائجها بالأدبيات العلمية الموجودة حول العنصرية في الطب، والعنف التوليدي، والرعاية الموجهة نحو العدالة. هذا الربط مهم لأنه يساعد على وضع نتائج الدراسة في سياق أوسع، ويؤكد على أهمية هذه النتائج. كما أنه يساعد على تحديد الثغرات في المعرفة الحالية، واقتراح مجالات للبحث المستقبلي.

النتائج

حواجز الوصول إلى الرعاية

أظهرت الدراسة أن الأمهات السوداوات من مجتمع الميم يواجهن حواجز متعددة أمام الوصول إلى الرعاية الصحية الإنجابية. تضمنت هذه الحواجز التمييز من قبل شركات التأمين، وارتفاع تكاليف تقنيات الإنجاب المساعدة، ونقص المتبرعين السود من الحيوانات المنوية. شعرت العديد من المشاركات بالإحباط واليأس بسبب هذه الحواجز، واعتبرنها دليلًا على أن نظام الرعاية الصحية لا يهتم بصحتهن الإنجابية.

نقص الاستقلالية الجسدية

أبلغت المشاركات عن شعورهن بفقدان الاستقلالية الجسدية في البيئات السريرية. غالبًا ما كن يشعرن بأنهن لا يُستمع إليهن، أو يُساء فهمهن، أو يُهمشن بسبب عرقهن وتوجههن الجنسي. شعرت بعض المشاركات بأنهن يُجبرن على اتخاذ قرارات بشأن صحتهن الإنجابية دون الحصول على معلومات كافية أو دعم مناسب. هذا الشعور بفقدان الاستقلالية الجسدية يمكن أن يكون مؤلمًا للغاية، ويمكن أن يؤدي إلى القلق والاكتئاب.

ARABPSYCHOLOGY.COM

الإهمال النفسي بعد الإجهاض

أشارت الدراسة إلى أن المشاركات اللاتي خضعن للإجهاض غالبًا ما كن يشعرن بالإهمال من قبل مقدمي الرعاية الصحية. لم يتلقين الدعم النفسي الكافي للتعامل مع مشاعرهن بعد الإجهاض، وشعرن بأنهن يُتركن بمفردهن لمواجهة الألم والحزن. هذا الإهمال يمكن أن يؤدي إلى مشاكل صحية نفسية طويلة الأمد.

أهمية الرعاية المجتمعية

على النقيض من التجارب السلبية في البيئات السريرية التقليدية، ذكرت المشاركات أن الرعاية المجتمعية، مثل تلك التي تقدمها القابلات والممرضات المرافقات، كانت تجربة إيجابية وممكّنة. شعرت المشاركات بأن مقدمي الرعاية المجتمعية كانوا أكثر تفهمًا لاحتياجاتهن، وأكثر احترامًا لثقافتهن وهويتهن. هذا يشير إلى أن الرعاية المجتمعية يمكن أن تكون بديلاً قيمًا للرعاية السريرية التقليدية.

الآثار العملية والإكلينيكية

إصلاحات نظام الرعاية الصحية

تؤكد الدراسة على الحاجة الملحة إلى إصلاحات جذرية في نظام الرعاية الصحية الأمريكي لضمان حصول الأمهات السوداوات من مجتمع الميم على رعاية صحية إنجابية عادلة ومنصفة. تشمل هذه الإصلاحات معالجة التحيزات الضمنية لدى مقدمي الرعاية الصحية، وزيادة التنوع في القوى العاملة في مجال الرعاية الصحية، وتوسيع نطاق الوصول إلى الرعاية المجتمعية. يجب أيضًا على شركات التأمين أن تتوقف عن التمييز ضد الأمهات السوداوات من مجتمع الميم، وأن تغطي تكاليف تقنيات الإنجاب المساعدة والرعاية النفسية.

دور الأخصائيين النفسيين

يمكن للأخصائيين النفسيين أن يلعبوا دورًا مهمًا في معالجة الآثار النفسية للظلم الإنجابي على الأ

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليمView Course → اصول التربية والتعليمView Course → التربية البيئية والتنمية المستدامةView Course →

Reference

Adams R.B. (2026). *Justice denied: reproductive injustices facing Black Queer birthing people in the U.S. healthcare system*. Reproductive Health, 23(1).

DOI: 10.1186/s12978-025-02258-w

ARABPSYCHOLOGY.COM